دائرة الضوء:

السيارة رقم (11)

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

حدث ذات يوم أن طلبت إحدى قارئاتي العزيزات أن تزورني لتحكي لي مشكلتها بالتفصيل الممل لعلي أجد لها حلا مناسبا يريحها، خاصة وأنها لا تريد سرد مشكلتها عبر عمودي خشية أن يعلم أهلها بأنها قد فضحتهم على مستوى جماهيري.

رحبت بها بعد أن حددت لها موعدا مناسبا وجاءتني للبيت وظلت تحكي وتحكي على مدار أربع ساعات متواصلة، ونسيت أن تشرب الشاي الذي أصبح باردا كالثلج، كانت دموعها تتساقط بغزارة، وكنت أمسح لها دموعها فتزداد بكاء قائلة: آه كنت أتمنى أن أجد ربع هذا الحنان الذي تمنحينني أياه.

أجهشت بالبكاء الحار وارتمت دون أن تشعر على صدري ضممتها كطفلة بريئة ومسحت على رأسها وقلت لها: أبكي فالبكاء يغسل الهموم.. فقط لا تكثري منه.

لم تشعر صفاء بالوقت فقد حل الظلام وهي مازالت تحكي لي قضيتها المعقدة والمتشابكة منذ ولادتها، حتى مجيئها إليّ، وأخيرا قالت لي: ما الحل، نظرت إليها بثقة وقلت لها: الحل بيدك، نظرت إلي باستغراب قائلة بحدة: ألم تعديني بمساعدتي قلت لها: نعم عزيزتي، ومازلت عند وعدي لك . كررت بالقول: ماذا أفعل دليني ؟ قلت لها ببساطة، اهدئي، وسألتها هل حكيت لأحد مشكلتك من قبل؟ قالت: لا إطلاقا.

ردت عليها بالقول: أذن اليوم بداية حل المشكلة، لقد فضفضت لمن تثقين به، وسترتاحين قليلا، بعد ذلك حددي الحل الذي تريدينه، وسنلتقي في الأسبوع القادم كي نتناقش في الحلول الممكنة للمشكلة، نظرت إلى ساعتها وقالت بهلع: ياه لم أحس بالوقت سأواجه مشكلة أعقد، بماذا سأبرر لأهلي تأخري، وبيتنا بعيد، ولم أتعود على استئجار تاكسي لوحدى.

قلت لها: بسيطة سأتصل بفارس كي يوصلك، ردت باستغراب أكثر من فارس؟ قلت لها صاحب التاكسي الذي أتعامل معه وقت الضرورة، قالت.. يعني سيارتك معطلة، قلت لها: لا.. معي سيارة رقم (11) ، ضحكت وأردفت بالقول: يعني رقم خاص، فأنتي تستحقين أكثر من ذلك صحفية معروفة، وأستاذة جامعية.

لم أعلق على كلامها ولكنها واصلت حديثها بالقول: ممكن أشوف شكل ولون سيارتك قلت لها: لا يوجد معي سوى سيارة رقم (11)، قالت بفضول: أين هي: قلت لها: هي لا تفارقني أبدا تقوم معي وتصحو معي ملتصقة بي، سيارتي جزء مني .

انفرجت عيناها تنظر لي بانبهار وقالت: أرجوك حلي هذا اللغز، قلت لها: أقصد رجلاي، لم تصدق الأمر، وظنت أنني أخشى الحسد، فأكدت لي بأنها ليست من النوع الحسود، وتتمنى لي كل خير.

وأكدت لها بالدليل العملي بأنني لا أمتلك سيارة تقليدية ولا أطمح لذلك، وكنت قد اتصلت بفارس فجاء مسرعا لأنه يسكن قريباً مني، وأوصلتها .

كما أوضحت لها أن من أهم مزايا السيارة رقم (11) أنها لا تكلف بنزيناً ولا قطع غيار وإصلاحات، ولا يحتار المرء أين يضعها، خاصة إذا كان مثلنا لا يملك سكنا. علاوة على أنها صحية وتجعل الجسم يكتسب لياقة بدنية.

اتصلت بي صفاء في اليوم التالي وقالت: فعلا مجيئي إليك أعطاني دروساً لا يمكن أن أتعلمها طوال حياتي، فقد فكرت بكلامك كثيرا، ووجدت الحل لمشكلتي ،وسأزورك بسيارتي رقم (11).

samiaagbary@hotmail.com

من عدن...كانت البداية!

د. عبدالغني الحاجبي

لا تراجع إلى الخلف، فصفارة الحكم انطلقت من عدن...لتكن البداية من ثغر اليمن الباسم. كم نحن بحاجة إلى أن تعمل صفارة الحكم طوال الساعة واليوم والأسبوع والشهر والسنة، وأن تصفر وتصم الأذان..

حتى وإن تخترق طبلة الأذن وتكسر المطرقة والسندان والركاب لتفرض قوانينها في كل مدن الجمهورية ومديرياتها وقراها، تلك هي أحلامنا، وبالإرادة والعزيمة تتحقق الأمنيات.

استطاعت الرياضة –كعادتها– أن تدخل إلى قلوب الجماهير الكبير والصغير، المرأة والرجل، الحاكم والمحكوم، وأن تعزز بينهم الألفة والمحبة وأن تجمع أبناء الوطن حول وطنهم وقيادتهم ومنتخبهم.

صفارة الحكم فتحت لليمن الباب نحو انطلاقة جديدة. نعم! فالكرة الآن في مرمى القيادة السياسة والأحزاب والشعب أيضاً لإصلاح مسائل كثيرة وإعادة رسم صورة اليمن الناصعة التي وصفها الضيوف الكرام من دول مجلس التعاون الخليجي والعراق بعد أن شوهتها بعض وسائل الإعلام بقصد أو بغير قصد.

كتب الكثير من الإعلاميين والمثقفين الخليجيين عن اليمن واليمنيين ووصفوا ما رأوه بأم أعينهم الواقع الذي تعيشه اليمن، وصفوا ما رأوه ولمسوه وعاشوه بدون مساحيق تجميل وبدون قنابل الصحف والمواقع والمنتديات الصفراء المتشائمة التي تثير الهلع والرعب لدى قرائها الذين لا يعيشون في عين المكان.

نعم نقلت هذه الكوكبة المثقفة الحقيقة– كما هي– أكثر من أبناء البلد أنفسهم... بعد أن قرأنا مقالاتهم وأخبارهم وتقاريرهم وبعد أن شاهدنا واستمعنا إلى شهاداتهم وهم –أحيانا– يقسمون الأيمان تأكيداً على صحة ما يقولون، تجلت الصورة الحقيقية بوضوح للقاصي والداني، وانتصرت الحقيقة على الزيف ... لقد عروا الكذب الذي تنقله بعض وسائل الإعلام الداخلية والخارجية التي تعيش وتقتات على إثارة الفتن وتأليب أبناء الوطن على بعضهم البعض... اليمن بخير طالما أبناؤه يتحلون بالحكمة ويرجحون العقل في الشدائد والنائبات.

ويكفي أن نقرأ ما كتبه هؤلاء المثقفون الخليجيون عن اليمن منذ بداية توافدهم إلى مدينة عدن في الـ 19 من نوفمبر 2010م وأن نتوقف قليلا عند بعض المقالات مثل: "يا بخت المخطوفين باليمن" لإبراهيم المليفي، و"الأمان والاستقرار يواكبان مسيرة خليجي 20 في اليمن" لأحمد الرايقي ، و"الساخرون من اليمن ! " لتركي الدخيل، و"أضواء: دورة الوحدة اليمنية" لجاسر بن عبدالعزيز الجاسر، و"من عدن المشهد مختلف.. وسلملي على الاشاعات.." لسالم الحبسي، و"مرحيب.. وعرش بلقيس.. والإشاعات..!" لسالم الحبسي، و"كلما ارتوينا.. ازددنا عطشا.!!" لسالم الحبسي أيضاً، و"اليمن...أنت لها!" لابتسام آل سعد، و"الكرة تهزم الكرة" لمحمد بن سيف الرحبي، و"ايجابيات وسلبيات عدن" لرفعت بحيري، و"دقائق مع الرئيس" ليعقوب السعدي، و"لماذا يسيئون لليمن" لخالد المشيطي"، و"ارهبتمونا بترحابكم" لراشد الزعابي، و"إنهم يبيعون الفرح" لفواز الشريف، و"الحكمة يمنية" لمحمد الجوكر، و"العروس عدن.. الإرادة والطموح" لطارق بن إبراهيم الفريح، و "عدن .. وأخيرا استجاب القدر.!! " لفيصل الشوشان، و"ساعدوهم ... حتى يفرحوا!! " لجمال القاسمي، و"ما الذي يراد من اليمن؟ " لعبدالرحمن غنيم، و" خطاب لـ»عقل« الخليج " لمشاري الذايدي، و"اليمن قادر! " لطارق مصاروة، و" الافتتاح..!" لأحمد كريم، و"لابد من صنعاء وإن طال السفر" لخالد قاضي، و" اليمن ..ذهبت المخاوف ادراج الرياح" لعبدالله الفراج، و"تراث اليمن الباذخ" لعلي دعرم، و" نجاح يمني أمني تنظيمي في أول مباريات أبين" لأمل إسماعيل، و"أجواء احتفالية جماهيرية غطت تماماً على التواجد الأمني المكثف" لفريق الراية القطرية المكون من عبدالله المري وبلال قناوي وعبدالله خاطر، وغيرها الكثير من الكتابات والأخبار والتقارير واللقاءات والتحليلات التلفزيونية، وافتتاحيات الصحف والتي كان آخرها افتتاحية جريدة القبس الكويتية ليوم السبت27 نوفمبر2010 م بعنوان «كذبة المليون»! التي هدمت آخر قلاع الكذب الإعلامي المزيف.

كل ما نقلته هذه الكوكبة الإعلامية والمثقفة يعتبر قبل كل شيء صفعة قوية للكتابات والأخبار التي لا تتحرى الصدق أو تلك التي تتعمد مجافاة الحقيقة سواء كانت عبر وسائل الإعلام الداخلية أو الخارجية والتي بدون شك ستفقد المصداقية لدى جمهورها في الداخل والخارج. وفي المقام الثاني تعتبر هذه الكتابات الرائعة بمثابة شهادات وأوسمة تعلق على جبين كل يمني بكل فخر واعتزاز، بالطبع ليس بغريب ما قالوه عن اليمن وأبنائه لكنهم حقيقة أحيوا صورة اليمن الناصعة التي هشمتها بعض الأقلام التي لا تفرق بين المصلحة الخاصة والاختلاف في الرأي ومصلحة الوطن العليا.

خليجي عشرين فتح لليمن الباب نحو عهد أكثر إشراقاً شعاره "اليمن أولاً". مسؤلو الدولة يتحركون في كل المواقع لتسهيل كل الصعاب أمام ضيوفنا من الخليج، وبالإشراف المباشر من رئيس الجمهورية والوزراء المعنيين تمكنت الدولة خلال هذه الفترة القصيرة من تحقيق أشياء كثيرة، وأسعد ما قرأته حالة الأمن والأمان التي تعيشه تلك المحافظات وكذلك الحد من دخول شجرة القات إلى عدن خلال هذه البطولة..وهذا بحد ذاته نجاح كبير. وبشهادة الجميع فإن اليمن كسب التحدي، لكن ليس من الضرورة بمكان أن يكون هناك تحد كي تعمل الدولة بوتيرة عالية كما هي عليه حالياً. فلتنطلق الإصلاحات في كل الاتجاهات، ولتكن البداية من عدن. فهل نحن قادرون أن نستفيد من هذه الفرصة؟؟ وهل يمكن أن نقول يوماً ما: "من عدن... كانت البداية!"؟

مشاهدات حية من مدينة تعز الحالمة

د.عبدالله الفضلي

لأول مرة ومنذ عشرين عاما لم أكن أرغب في مغادرة مدينة تعز الجميلة والعودة إلى صنعاء على الرغم من بقائي فيها ثلاثة أيام من أجمل أيام العيد..

ففي هذه الزيارة الخاطفة لمدينة تعز لمست فيها لأول مرة كل شيء جميل ورائع وأنيق وأول شيء لمسته وشاهدته وقابلته هو مدخل مدينة تعز من الناحية الشمالية المتمثل في ذلك الشارع الأنيق الممتد من مطار تعز الدولي إلى داخل المدينة الذي يتكون من اتجاهين منفصلين واسعين تتوسطهما جزيرة مملوءة بالأشجار والزهور والإنارة الراقية وكم كنت أتمنى لو أن هذا المدخل الواسع والشارع الأنيق موجود في أحد مداخل صنعاء العاصمة سواء من حيث الاتساع أو التشجير أو الأناقة أو الإضاءة حيث عكست الأشجار والزهور المنسقة الاهتمام الذي توليه محافظة تعز لشوارع المدينة.

هذا فضلا عن النظافة الملفتة للنظر في شوارع المدينة بالإضافة إلى تخطيط هذا المدخل بالعلامات المرورية البيضاء التي تقسم الشارع الواحد إلى خطوط متوازية لعبور السيارات إنه مدخل يتسم بالدقة والتخطيط الرائع والأناقة الفائقة لمدينة تعز هذا المدخل الواسع الأنيق.

أما المشاهدات الأخرى التي أدهشتني واسترعت انتباهي لأول مرة فهي تلك المشاهد الرائعة التي تأخذ بالألباب وهي منظر مدينة تعز من أعلى قمة جبل صبر الشامخ الحارس الأمين لهذه المدينة الحالمة أنه منظر لا يتكرر في أية مدينة يمنية أخرى حيث استمتعنا بمشاهدة المدينة حارة حارة وشارعا شارعا حتى طريق الحوبان والجند وكأننا في طائرة استطلاع ، ومن أهم المشاهد التي تبعث على الدهشة والإعجاب هو ذلك المنظر الليلي الجميل لمدينة تعز وجبل صبر وقلعة القاهرة من الجهة المقابلة لهما وبالتحديد من أمام الفندق السياحي المطل على الحوبان حيث تتلألأ المصابيح الكهربائية من شوارع المدينة والمرتفعات التي تعلوها وجبل صبر وقلعة القاهرة وكأنها مصابيح سماوية.

ومن المشاهد التي أعجبتنا ولفتت انتباهنا هي تلك الشوارع الأنيقة والنظيفة التي تشتمل عليها مدينة تعز وقد باتت مسفلتة ومرصوصة بالأحجار ومضاءة بالكهرباء وكذلك شاهدنا عددا من الجسور التي تم استحداثها وتجهيزها لمواجهة كوارث السيول التي تهبط من قمة صبر على المدينة وقد أصبحت تلك الجسور تشكل حزاما آمنا للمنازل والمحلات التجارية والأسواق التي كانت تتعرض لكوارث السيول كل عام.

إن مدينة تعز الحالمة تتميز بمبان شامخة وفنون معمارية يمنية أصيلة ليس لها مثيل على مستوى اليمن كلها فقد شاهدت مباني أهلية وفنادق سياحية وفللا تتربع على سفوح وقمم الجبال وعلى جانبي الطريق الرئيسية من الجهة الشرقية لمدينة تعز حيث بذل فيها أصحابها أقصى ما عندهم من إمكانيات مادية وفن معماري ليس له نظير في أية مدينة أخرى.

أما المشاهد التي عكرت علينا رحلتنا واستمتاعنا بمدينة تعز وهوائها فهي تلك الظاهرة المزعجة لكل مواطن يمني أو أجنبي وهي ظاهرة انتشار الدراجات النارية التي تفشت وانتشرت في كل شوارع وأزقة مدينة تعز حتى وصلت إلى قمة جبل صبر وما زالت هذه الظاهرة تتفاقم عاما بعد آخر ولا ندري متى ستضع الدولة حلا جذريا لهذه الظاهرة التي أقلقت حياة الناس في كل مدينة يمنية دون استثناء.

إن مدينة تعز تتمتع بمقومات سياحية عالمية فهي غنية بالآثار والمرتفعات الجبلية الشاهقة والخضرة والأمطار والفنون المعمارية البديعة والمتنزهات السياحية الرائعة وكم كنا نتمنى لو أن هناك دعاية وترويجا سياحيا لهذه المدينة لأصبحت تعز مزارا سياحيا عالميا لو بذل المسؤولون عن السياحة المزيد من الجهود والترويج لهذه المدينة لأصبحت تعز ضمن المدن السياحية العربية والعالمية.

E-AAFADHLI @ YAHOO.COM

اللوحة الجماهيرية صنعت الفرحة العظيمة

أحمد العطاب

كم كنت فخوراً وأنا أشاهد جماهير أبناء شعبنا من أبناء العاصمة الاقتصادية عدن ومن عشاق الكورة من أبناء محافظات الجمهورية وقد شكلوا لوحة رائعة الجمال لمشهد جماهيري حاشد لم يسبق له مثيلاً في ملعب ٢٢ مايو احتفالاً بافتتاح الدورة الخليجية ٢٠..

وقد أضفى على جمال اللوحة ذلك الأوبريت الرائع والبديع الذي عرض أثناء الاحتفال والذي شارك فيه أزهار وزهرات من أشبال محافظات الجمهورية المختلفة، حيث كانت الابتسامة جميلة وتعبر عن فرحة جماهيرنا الحاشدة وخصوصاً ابتسامة الأطفال والنساء والشباب والشيوخ الذين كانوا يلوحون بأعلام الثورة والجمهورية والوحدة.

ولقد كان لذلك المشهد الجماهيري الحاشد في ملعب 22 مايو مدلولاً عميقاً يمثل الأصالة والمعاصرة الحضارية لشعبنا ورداً قوياً ومباشراً على تلك الافتراءات والإشاعات التي كانت تروجها العناصر العميلة في الداخل وكذلك بعض القنوات الفضائية وبعض وسائل الإعلام العميلة الأخرى والتي حاولت التأثير على دول الخليج العربية الشقيقة لإعادة النظر في إقامة الدورة في بلادنا في الموعد المحدد لها، غير أن الدول الخليجية الشقيقة بدون استثناء قررت إقامتها في بلادنا بقناعة تامة، وقد تبين لها كيف استقبلت جماهيرنا بترهات يعجز الوصف عنه بمنتخباتها والوفود المرافقة لها وكيف احتشدت الجماهير سواءً داخل الملعب أو خارجه لتحتفل بافتتاح الدورة ولتعبر عن فرحتها بهذه المناسبة التاريخية وتجدد حفاوتها بأشقائها في العاصمة الاقتصادية عدن وفي أبين ولحج.

ومما لاشك فيه أن الوفود من خلال رؤسائها قد عبروا عن سعادتهم الغامرة وإعجابهم الكبير بذلك المشهد العظيم للجماهير المحتشدة من مختلف الأعمار ابتداءً من الأطفال الذين لا يتجاوز بعضهم العامين والشيوخ الذين تجاوزت أعمارهم السبعين عاماً.

صحيح أن هذه الجماهير قد حزنت على ظهور منتخبنا بتلك الصورة المتواضعة وتساءل البعض عن مصير منتخب الأمل الذي وصل إلى نهائيات كأس العالم للشباب، والذي كان رئيس الجمهورية معجباً به وكان يمكن أن يكون المنتخب الوطني القادم والذي يستطيع أن يكون محل ثقة وهذه الجماهير التي تطالب الرئيس أن يعيد النظر وذلك باختيار الكفاءات القادرة على بناء منتخب وطني قوي قادر على المنافسة ويشرف الجماهير اليمنية في الملاعب الإقليمية والدولية.

رحلتي إلى مصوع

حسين البكري

ركبت الباص السياحي من أسمرة إلى مدينة مصوع، وكانت رحلتي تلك بعد استقلال أريتريا مباشرة، وفي الباص وجدت نفسي أشارك طيور أريتريا عودتهم إلى وطنهم..

كانوا مجموعة من الشباب، بنات وأولاداً، علمت منهم أنهم مع عائلاتهم، عادوا للإقامة بين أهلهم في وطنهم، نعم، لقد كنت شاهداً على ما كانوا عليه من بهجة وفرحة حتى أنني تمنيت لو أن حالي كان كحالهم حين أعود إلى أرض وطني وقد تحرر، وفرحنا، بل وضحكنا بعد أن تحرك الباص على مهل، وزخات المطر تودعنا بحنو، وقد كان ضمن الركاب أجانب ورأيت يمنياً مع أسرته حضروا من السعودية، وكم سررت مستمتعا بما كان يقدمه الركاب الأريتريون من أغانٍ ورقصات بألحان وطنية مؤثرة، بل وشاركتهم فرحتَهم والتقطت لهم الصور التذكارية.

وبعد وقت قصير ابتعدنا عن العاصمة وجوها البارد المنعش إلى مناطق صحراء حارة جداً لم أقو على تحملها، ولكن ما باليد حيلة.

هذا ما اكتشفناه بعد مغادرتنا الباص لنتناول فطورنا في مطعم يقدم الأكلات المحلية اللذيذة، مثل الأنجرة والزقني والأرز والسمك، أكلنا وغسلنا أيدينا وعدنا إلى مقاعدنا والابتسامات لا تفارقنا، لأستمتع بتكييف الهواء الصناعي داخل الباص مع جو منعش ومريح.

وبعد وقت غير طويل وصلنا مصوع، نزلنا فشاهدنا الميناء، قديم وشبه مهجور، ما عدا سفينة ميتة صدئة كانت مدفونة، مشينا إلى أن عبرت خطواتنا السوق العجوز، واكتشفت أن معظم الحوانيت العربية منتشرة والمطاعم ملاكها عرب أو يمنيون، حتى أنهم كانوا يبيعون بضاعتهم مكتوب عليها »صنع في اليمن«، مثل العصيرات والبسكويت ويكو وأبو الولد، وركبنا الباص فأخذنا إلى فندق إيطالي فخم هدمته الحرب وخرّبته الحرب، وقضينا ليلتنا تحت أسقفه شبه المنهارة في درجة حرارة لا تطاق وبلا ماء.

H__elbakri@hotmail.com

المدارس

عبدالإله الطلوع

منذ نحو عشر سنوات ظهر النظام التعليمي الأهلي (المدارس الأهلية) هذه المدارس جرت تسميتها بالمدارس الأهلية وتعتمد هذه النوعية من المدارس في الغالب مناهج مشابهة للتعليم الحكومي لأنها:

أولا: مدارس تجارية بحتة.

ثانيا: مدارس تجارية يملكها مستثمرون يمنيون وأجانب ويدرس فيها بعض أبناء الجاليات وقد تم الترخيص لهذه المدارس للعمل وفق ضوابط محددة من قبل وزارة التربية والتعليم للأسف لا يتم متابعتها أحيانا وتدرس جميع المناهج وبإمكانيات أحيانا جيدة.

وأحيانا لا يتم الفصل بين الذكور والإناث وهذه تعتبر مشكلة لدى المجتمع اليمني المحافظ.

– الإشراف التربوي من قبل وزارة التربية والتعليم لا ينظر إلى هذه المشكلة الاجتماعية إضافة إلى تدريس بعض المقررات التعليمية مثل علوم الحاسوب والرياضيات واللغة الانجليزية بنسبة ٩٠٪ وتعد هذه المدارس الأكثر استقطابا للطلبة المرتاحين ماديا.

وعن إيجابياتها وسلبياتها في تقديري أن أبرز إيجابياتها المباني الحديثة والمرافق التربوية والرياضية والترفيهية الملائمة لأهداف العملية التربوية المتطورة وأبرز سلبيات هذه المدارس الإهمال النسبي في التعليم مع الأسف بدا لدى بعض الآباء والأمهات بأن المدارس الخاصة عليها المتابعة وكل شيء بالنسبة للطفل.

ومن سلبيات هذه المدارس كذلك ما يتعلق بالرسوم المالية المفروضة على الراغبين بالالتحاق في فصولها ، إنها مرتفعة إلى حد كبير نسبيا وتتجاوز النفقات لتشغيلها فهذه المدارس وإن تميزت بمبانيها وتجهيزاتها الحديثة إلا أنها في تدريس المقررات الدراسية في تقديري غير متابعين لها من قبل وزارة التربية والتعليم غير متابعين لها مثل المدارس الحكومية وأيضا انخفاض مهارات بعض المعلمين في هذه المدارس وهذه حقيقة تعلمها وزارة التربية والتعليم وبعض المعنيين بالتربية ويعلمون بأن هذه المدارس مع الأسف تعكس فكرا تجاريا يسعى إلى تحويل القطاع التعليمي إلى قطاع تجاري لتجميع الأرباح والمكاسب المادية في المقام الأول وهذه كارثة نسأل الله السلامة لليمن وأهله فهو القادر وهو المعين.